ريح ابن حرب سهاخ ذو علاله • اجش هزيم والرماح دواني •
اذا احلت اطراف الرماح ساله • مريه الساقان والعرمان •

فغضب معويه وقال اما انه لا يركبه صاحبه في الظلم الى الريب ولا هو ممن يتسور على امراه اخيه على جارته ولا ينوء على كتابه بعد هجعه الناس وما كان عبد الرحمن يتهم بذلك في امراه اخيه فحمل عبد الرحمن وقال امير المومنين ما حملك على عزل الحرك الى عمك الخيانه اوجبت سخطا او براى رايته وتدبير استصلحته قال بل تدبير استصلحته قال فلا باس بذلك و خرج من عنده فلقي اخاه مروان فاخبره بما جرى بينه وبين معويه فاستشاط غيظا وقال لعبد الرحمن قبحك الله ما اضعفك عرضت للرجل بما اغضبه حتى اذا انتصر منك احجمت عنه ثم لبس حلته وركب فرسه وتقلد سيفه ودخل على معويه فقال له حين راه وتبين الغضب في وجهه مرحبا بابن عبد الملك لقد زرتنا عند اشتياق منا اليك قال لا والله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فالفيتك الا عاقا قاطعا والله ما انصفتنا ولا جزيتنا جزاءنا لقد كانت السابقه من بني عبد شمس لال ابي العاص و الصهر برسول الله صلى الله عليه واله وسلم لهم والخلافه فيهم فوصلوكم يا بني حرب وشرفوكم وولوكم فما عزلوكم ولا اثروا عليكم حتى اذا وليتم وافضى الامر اليكم ابيتم الا اثره وسوء صنيعه وقبح قطيعه فرويدا رويدا فقد بلغ بنو الحكم وبنو ابيه نيفا وعشرين وانما هي ايام قلائل حتى يكملوا اربعين ويعلم امرؤ اين يكون منهم حينئذ ثم للجزاء الحسنى وا وبالسوء المرصاد فقال له معويه عزلتك لثلث لو لم يكن منهن الا واحده لاوجبت عزلك احداهن اني امرتك على عبد الله بن عامر وبينكما ما بينكما فلم تستطع ان تشتفي منه والثانيه كراهتك لامر زياد والثالثه ان ابنتي رمله استعدتك على زوجها عمرو بن عثمن فلم تعدها فقال له مروان اما ابن عامر فاني لا انتصر منه في سلطاني ولكن اذا تساوت الاقدام علم اين موقعه واما كراهتي امر زياد فان سائر بني اميه كرهوه وجعل الله لنا في ذلك الكره خيرا واما استعداء رمله فانما استعدت عليه طالبه للنكاح فقال له معويه يا ابن الوزغ لست هناك فقال له مروان هو ذاك الان والله اني لابو عشره واخو عشره وعم عشره وقد

كادوا ولبن ان يكملوا العده يعني اربعين ولو قد بلغوها لعلمت اين تقع مني فانخزل معويه ثم قال

فان اك في شراركم قليلا • فاني في خياركم كثير •
بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلاة نزور •

فلما فرغ مروان من كلامه جثا واستخذى معويه في يده وخضع وقال لك العتبى وانا رادك الى عملك فوثب مروان وقال كلا وعيشك لا رايتني عائدا اليه ابدا وخرج فقال الاحنف لمعويه ما رايت قط لك سقطه مثلها ما هذا الخضوع لمروان واي شي يكون منه ومن بني ابيه اذا بلغوا اربعين واي شي تخشاه منهم فقال له ادن مني اخبرك بذلك فدنا منه فقال ان الحكم بن ابي العاص كان احد من قدم مع اختي ام حبيبه لما زفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو تولى نقلها اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل يا رسول الله لقد احددت النظر الى الحكم فقال ابن المخزوميه ذاك رجل اذا بلغ ولده ثلثين او اربعين ملكوا الامر بعدي فوالله لقد تلقاها من عين صافيه فقال له الاحنف لا يسمعن هذا منك احد فانك تضع من قدرك وقدر ولدك بعدك وان يقض الله عز وجل امرا يكن فقال له معويه اكتمها علي يا ابا بحر اذا فقد لعمري صدقت ونصحت ومن طريف الملح ان حمزه بن بيض الشاعر الحنفي قدم على بلال بن ابي برده وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه استاذن لحمزه بن بيض الكلبي فدخل الحاجب فاخبره فقال له اخرج فقل له حمزه بن بيض الحنفي ابن من فقال له ادخل فقل له الذي جيت به الى سارا الحمام وانت امرد تسال ان تهب لك طائرا فادخلك ونكك و هب لك الطاير فشتمه الحاجب فقال له ما انت وتعدي رساله فاخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما راه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه الله فقال اما لي ابيت الاخير الامير بما قال فقال لا بد اي رسول فاد الجواب قال فاقسم عليه فاخبره فضحك حتى فحص برجليه وقال له قد عرفنا العلامه فادخل فدخل فاكرمه وسمع مدحه واحسن صلته واراد بلال بقول الى بعض ان من قول القائل

ابن بيض لعمري لست انكره • وقد صدقت ولكن من ابو بيض •

وعلى ذكره فقد حكيت له واقعه مع احد بني مروان وكان بعثه ببصيرا فوجه اليه رسوله ليلا وقال حتى يحمل على اي حال وجدته عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)